Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدماء وما زال غاية الناقد المعاصر الآن . وهناك ما يمكن أن يقال عن عودة التحليل النفسى أو عدوله عن منهجه إن شئنا واستخدامه أدوات التحليل الأدبى الخالص فى فك رموز القصيدة وعن هذا كله يدور حديثنا فيما يلى من صفحات :

كان الأستاذ العقاد أول من أشار من الرواد إلى أن من الشعر يضعف فيه التعبير الشخصى فلا يمكنك وإن أجهدت نفسك أن تفترض للشاعر صورة شخصية أو نفسية أو فنية(٢٢) . ولم يضف إلى هذه الاشارة ما قد يفهم منه أن الأمر بهذه الكيفية يمثل عقبة شديدة أمام منهج التحليل النفسى يحصره فى اختبارات محددة لعدد محدود لشعراء لهم طبيعة خاصة ، مما يترتب عليه حرمان شعر ألوف من الشعراء . وقد نلمح فى عبارات العقاد ما يؤكد أنه حين يقرر هذه الحقيقة يرمى شعر هذه الألوف من الشعراء بالقصور والضعف وعدم الجدارة ، فهو فى صدر رسالته عن ابن الرومى حياته من شعره وإن كان يؤكد أن الشعر يعجبنا فى كل شاعر بطراز مختلف إلا أنه يبالغ فى الثناء على شعر تقوى فيه العناصر الشخصية ، حينذاك يمكن البحث عما دعاه الطبيعة الفنية التى تجعل من حياة الشاعر وفنه شيئا واحدا ، وتجعل موضوع حياته موضوع شعره . واحتفال العقاد بمثل هذا الشعر فى غير حاجة إلى مزيد من الأمثلة تدلك عليه . بيد أن للباحث أن يتساءل فى جدوى الاحتفال بشعر تقوى فيه العناصر الشخصية على حساب شعر تضعف فيه العناصر الشخصية لحساب عناصر أخرى موضوعية تضمن له الجدارة . وقد يمضى بنا الحوار إلى الشعر الجاهلى نفسه لنذكر ما يردده الباحثون من ضعف العناصر الشخصية فيه فيما يشبه الاتهام فهو شعر « لم يحفل بالصورة الرامزة المشحونة بتجارب أو أطراف من تجارب الشاعر الا قليلا .. يأتى التصوير (فيه) أشبه ما يكون بالشريط السينمائى لا يحمل أى دلالة نفسية خاصة ، ولا يرتبط بموقف نفسى خاص ، انه

---

(٢٢) يقول فى كتابه ابن الرومى حياته من شعره « وليس كل الشعراء ذوى ملامح واضحة يعرفهم بها القراء ، ففى العربية مثلا ألوف من الشعراء لاتعد منهم مائة بين أصحاب الملامح الواضحة التى نعرفهم بها فى القصيده الواحدة بله البيت الواحد ، وفى طليعة هؤلاء من الشعراء المحدثين غير ابن الرومى : المتنبى والمعرى والشريف الرضى ، والبقية درجات فى هذه الخصلة ، نعرفهم بسهوله حينا ، ولا نعرفهم حينا إلا بعد جهد وتحقيق . ص ٢٧١ .